

الخصائص

ومن ذلك قولهم بأيّهم تمرر أمررٍ فقدّـموا حرف الجرّ على الشرط فأعملو فيه وإن كان الشرط لا يعمل فيه ما قبله لكنهم لمّـسا لم يجدوا طريقا إلى تعليق حرف الجرّ استجازوا إعماله في الشرط فلمّـسا ساغ لهم ذلك تدرّـجوا منه إلى ان اضافوا إليه الاسم فقالوا غُلامَ مَنّـو تضربُ أضربُه وجاريةَ من تلق ألقها فالاسم في هذا إنما جاز عمله في الشرط من حيث كان محمولا في ذلك على حرف الجرّ وجميع هذا حكمه في الاستفهام حكمه في الشرط من حيث كان الاستفهام له صدّر الكلام كما أن الشرط كذلك فعلى هذه جاز بأيّهم تمررُ وغلّامَ مَنّـو تضربُ فأما قولهم .

(أتذكر إذّـم مَنّـو يأتينا نأتية ...) .

فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر وإنما يجوز على تقدير حذف المبتدأ أي أتذكر إذ الناس مَنّـو يأتينا نأتية فلمّـسا باشر المضاف غيرُ المضاف إليه في اللفظ أشبه الفصل بين المضاف والمضاف إليه فلذلك أجازوه في الضرورة .

فإن قيل فما الذي يمنع من إضافته إلى الشرط وهو ضرب من الخبر قيل لأن الشرط له صدّر الكلام فلو أضفت إليه لعلّـقته بما قبله وتأنك حالتان متدافعتان فأما بأيّهم تمررُ أمررٍ ونحوه فإن حرف الجرّ متعلّق بالفعل بعد الاسم والظرف في قولك أتذكر إذ من يأتينا نأتية متعلّق بقولك أتذكر وإذا خرج ما يتعلّق به حرف الجرّ من حـيّـر الاستفهام لم يعمل في الاسم المستفهم به ولا المشروط به